



Available online at <http://jgu.garmian.edu.krd>

Journal of University of Garmian

<https://doi.org/10.24271/garmian.2070314>



العلاقات الإنسانية ما بين رواية "العمى" لساراماغو والواقع الاجتماعي في ظل مرض كورونا المستجد - مقارنة نقدية سوسولوجية -

رمضان محمود كريم
علي محمود أحمد
قسم اللغة العربية – كلية التربية - جامعة كرميان

Article Info

Received: June , 2020

Revised: June ,2020

Accepted: July ,2020

Keywords

مقارنة ، نقدية ، ساراماغو ،
سوسولوجية ، كورونا

Corresponding Author

ali.mahmood@garmian.edu.krd

خلاصة البحث

ملخص البحث : تتلخص فكرة البحث بأنه محاولة نقدية لتسليط الضوء على العلاقات الإنسانية التي جسدها الروائي البرتغالي جوزيه ساراماغو في روايته الشهيرة (العمى) ومقاربتها مع العلاقات الإنسانية في واقعنا المعاش في ظل مرض كورونا المستجد ، مستندين في ذلك الى آليات المنهج الاجتماعي في النقد الأدبي ومنطلقاته ، بوصفه الأكثر ملائمة من بين المناهج النقدية مع مادة البحث (رواية العمى) والسياق الاجتماعي في ظل مرض كورونا ولاسيما على مستوى العلاقات الاجتماعية .

المقدمة:

النقدي لغناها المعرفي وجدّتها في الطرح العلمي ، ولأنّ البحث من أولى المحاولات الأكاديمية في ثيمته الرئيسة فإنه لن يكون مطلق الكمال في طرحه العلمي ورؤيته لذا نأمل أن يكون مرتكزاً لإنطلاق بحوث أكاديمية في المستقبل تُضيف إليه ما فاته وتبني عليه تصورات جديدة وتملاً ثغراته لإغناء الموضوع بغية الدفع بعجلة النقد الأدبي المعاصر الى الأمام .

التمهيد

منذ بداية تبلور فكرة هذا البحث لدينا المتمثلة بمزاوجة الأدب مع مرض كورونا المستجد ونحن لم نغفل عن التحديات التي التي ستواجهنا ولاسيما على المستوى التطبيقي منه ، وهذه التحديات تمثّلت فيما يأتي :

أولاً - خطورة انجرارنا الى دائرة (علم الاجتماع) والإبتعاد عن دائرة الأدب ، ولاسيما أن طبيعة المنهج النقدي الذي نشغل على ضوء آلياته وطبيعته رواية العي وما تحمله من مضامين إجتماعية والسياق الحيوي في ظل مرض كورونا المستجد كلها أمور محفزة للوقوع في مطب الخروج من دائرة الأدب وهذا مالم نغفل عنه وأخذناه بعين الحسبان .

ثانياً - بما أنه لم تسبقنا بحوث أكاديمية أو دراسات أدبية تعالج ما نريد طرحه في بحثنا هذا وتتطرق إليه ، فإن ما سنورده من مقاربات سوسيوأدبية يمكن عدّها محاولات تجريبية تجاه ما نعيشه ونتأثر به من إنعكاسات مرض كورونا المستجد على حياتنا. فذلك التصوّر أمر ذو حدّين ؛ لنا وعلينا ، وذلك بحسب وجهة النظر المتلقية لبحثنا ، فإذا أخذ بعين الحسبان أنه من المحاولات النقدية الأولى المتصفة بالجِدّة فيما يقدّمه من رؤى وتصورات فلا بد أن يتصف بالإقدام والجرأة لتكوين تصورات جديدة لرؤية ستكون أساساً نقدياً فيما بعد . أما إذا نُظر إليه بأنه مجرد محاولات تجريبية لأفكارٍ ناجمة عن تأثُرٍ وإنفعالٍ بحدّثٍ ما ، فهذه رؤية ستكون غير صائبة وغير دقيقة من وجهة نظرنا ، لأنّ جُلّ التيارات الأدبية والنظريات والمناهج النقدية لم تكن في بدايتها إلاّ تصورات فكرية تجاه الأدب على نحوٍ معيّن وفيما بعد بُني عليها وأضيف لها لتتنضج وتتطور وتترسخ وتعد من الثوابت في حقل الأدب والنقد ، فما نطمح له

يعد هذا البحث الموسوم بـ (العلاقات الإنسانية ما بين رواية "العي" والواقع الاجتماعي في ظل مرض كورونا المستجد - مقارنة نقدية سوسولوجية) من الإسهامات الأكاديمية الرائدة والأولى من نوعها التي وظّفت الأدب واستخدمته في تقديم بعض الحلول للتخفيف من وطأة مرض كورونا على المجتمعات عامةً ولاسيما مجتمع إقليم كردستان - العراق على مستوى العلاقات الإنسانية ، وذلك من خلال إجراء مقارنة نقدية سوسولوجية بين العلاقات الإنسانية في رواية "العي" من جهة والعلاقات ذاتها في الواقع في ظل مرض كورونا المستجد من جهة أخرى . فمرض كورونا أثر في مختلف مجالات الحياة ومرافقها على مستوى العالم ، ولا بد أن يكون للأدب نصيب من ذلك التأثير في المستقبل القريب ، فنحن نتنبأ بنشوء تيار أدبي عالمي من الممكن تسميته (أدب كورونا) ، لأنّ التجارب السابقة تخبرنا بأن الأحداث الكبيرة المؤثرة على مستوى العالم أنشأت تيارات أدبية خاصة بها ، فيوجد أدب للحروب وأدب مناهض للإرهاب وأدب للربيع العربي وأدب لمناهضة التطرف ، ويوجد أيضاً أدب الأوبئة والأمراض الذي دشنته عشرات الأعمال الروائية العالمية مثل " الحب في زمن الكوليرا" لماركيز و"الطاعون" لألبير كامو . لذلك يمكن عد هذا البحث من الإسهامات الأولى في إنشاء ذلك التيار الأدبي - المتنبأ به - الخاص بمرض كورونا والمتأثر بمعطياته ، وأنه كذلك وثيقة أدبية توثّق " سوسولوجياً" مستويات من العلاقات الإنسانية القائمة في مجتمعتنا في ظل مرض كورونا وترصدها .

يتكوّن هذا البحث من تمهيدٍ بيّننا فيه أبرز التحديات التي واجهتنا والمنطلقات الأدبية التي انطلقنا منها ، ويلحق التمهيد مبحثان ؛ الأول : اشتمل على الجانب النظري للبحث من خلال عرض أهم الآراء والجهود النقدية القائلة بمشروعية مقارنة الأدب من الواقع نقدياً ومدى تأثيرهما ببعضهما الآخر ، أما المبحث الثاني : فقد تضمّن الجانب التطبيقي من الدراسة إذ أجرينا المقاربات بين مستويات العلاقات الإنسانية - سوسولوجياً - في رواية العي من جهة والواقع في ظل مرض كورونا المستجد من جهة أخرى ، وقد استعنا بمجموعة مصادر ومراجع رصينة يطمئن إلها الفكر

ومسوغنا في ذلك أن صفة بحثنا " أدبي " في مجال النقد الأدبي المعاصر ، فنحن ننطلق من " الأدب " وإليه ، فدراستنا مبنية على ثيمة أدبية بالمقام الأول (رواية العى) بمنطلقات " النقد الأدبي " الاجتماعي وأدواته الإجرائية في تحليل الأدب أو مقارنته مع ظواهر إجتماعية ، فهدفنا الرئيس هنا إظهار إمكانية الأدب وقدرته وشموليته في تجسيد الواقع الإنساني واحتوائه والتعبير عنه وقدرته على المساهمة الفعالة في إصلاحه وتغييره نحو الأسى والافضل ولاسيما في ظل الأحداث الكبرى .

فالنقد الاجتماعي يرى تحليلات الادب في المجتمع ويتعامل معه على وفق مسارات معيّنة ؛ فإما أن يركز على المجتمع الواقعي الذي نشأ فيه الأديب وتأثر بمعطياته وأنتج في ظلّه أدبه ، وإما أن يركز على المحمولات الإجتماعية التي يرمز إليها العمل الأدبي ويقارنها من الواقع^(iv) .

فنحن هنا لسنا منفعلين بمرض كورونا بقدر إنفعالنا بما جسّده ساراماغو في رواية العى من مسارات للعلاقات الإنسانية التي تتقارب الى حدٍ كبير وتتماثل مع ما نراه اليوم في مجتمعنا من مسار العلاقات الانسانية في ظل مرض كورونا المستجد .

إذاً نحن معنيون بتفهم العلاقة بين النص الأدبي والواقع وإبرازها من خلال تركيزنا على الظواهر ذات الأبعاد السوسولوجية في ذلك النص وتجليّهما في ذلك الواقع^(v) .

المبحث الأول - المنطلقات النظرية لمشروعية البحث

رواية (العى) من طراز الأدب العالمي الذي ((لا يعرف حداً للأمم والذي يمكن عدّه جزءاً من تراث الإنسانية بأسرها ، فيساعد الآداب الوطنية على الإزدهار والتطور بإستيعاء الأساليب والموضوعات من هذا المنبع العام))^(vi)

ومنذ ظهور مرض كورونا المستجد وانتشاره على مستوى العالم ظهرت على شبكة الأنترنت مئات المقالات الأدبية التي تشير الى تقارب عالم تلك الرواية مما تعيشه البشرية في ظل مرض كورونا ، ف (العى) عادت بقوة الى الواجهة الأدبية من جديد بعد (٢٣) سنة من نشرها لأول مرة وكأنها النبوءة التي تحققت في ظل مرض كورونا المستجد .

هو الريادة والجدة في الطرح وفي المقاربة النقدية لأن ما نقوم به هو وضع اللبنة الأولى لما سيُعرف مستقبلاً بـ (تيار كورونا الأدبي) الذي نأمل أن يكون هذا الجهد من الإسهامات الرائدة في تكوينه .

فالقراءة السوسولوجية للأدب لم تعد مجرد تطبيقاً لمجموعة مبادئ أو صفات جاهزة في متون نظريات قديمة لأن من طبيعة الدرس النقدي الاجتماعي التطور المستمر والمواكبة الدائمة للواقع الإنساني من جهة وللتناج الأدبي من جهة أخرى ، فكل ما قيل وطُبق في مجال النقد الاجتماعي سابقاً يُعد اليوم قديماً يمكن الإستفادة منه وليس واجباً الإلتزام المطلق به ولاسيما أن الواقع الإنساني يبدو اليوم أكثر غنى وتعقيداً مما مضى ، فكل قراءة أو مقاربة بين الأدب والواقع هي ابتكارٌ وبحثٌ جديد من شأنه المساهمة في إغناء الوعي بالظاهرة السوسيوأدبية⁽ⁱ⁾ .

فالتحليل النقدي ومقارباته - مثل الكتابة الإبداعية - من شأنه تشكيل وعي بالواقع الإنساني وتعبيره الأدبية من دون الحاجة لإدّين أو ترخيص أو وصاية من جهةٍ ما ، لذلك لم تعد القراءة النقدية الاجتماعية منطلقاً من نصوص مؤبسة قديمة بل غدت جهداً وبحثاً وتقصيلاً عن الأشياء والكشف عن ملاساتها ومقاربة عناصرها لخلق رؤية نقدية معاصرة تطرح أسئلة جديدة وتصورات جديدة ، فالبحث السوسيوأدبي لايقدم الحلول التامة والحقائق المطلقة ليكون مرجعياً راسخاً بل هو يملك جزءاً من الحقيقة لأنه تنبئة لكل مستجدٍ وطارئ على الأدب والمجتمع⁽ⁱⁱ⁾ .

ثالثاً - أما التحدي الأخير فيمكن في إمكانية توجيه نقد لنا مفاده : أن الخوض في موضوع كورونا المستجد - وإن كان من منظور أدبي - ما هو إلا إنفعال ذاتي مؤقت بالظروف التي نمر فيها ونخوض غمارها في ظل معطياته وتأثيراته على شتى مرافق الحياة ، وأن كثيراً من المبدعين يناون عن الكتابة في مثل هذه الظروف لأن الكتابة الإبداعية - أدبية أو نقدية - لا بد أن تتجاوز مرحلة رد الفعل أو الإنفعال المؤقت تجاه الموضوع الذي تخوض فيه ، فالأحسن أكاديمياً التروي لتوضيح معالم الأمور وتكتمل الأحداث لتأتي النتائج واسعة في أفقها من دون نقص في الرؤية والطرح⁽ⁱⁱⁱ⁾ .

لتحليل النصوص الأدبية قد غدّته روافد ثلاثة تنظيراً وتطبيقاً وهي : ١- المادية الجدلية التي مثلها نقاد أمثال المدام دوستايل ، واوجست كانت ، وسانت بيف ، وهيبوليت تين وبرونتيير .

٢- علماء الاجتماع الألمان أمثال سيمل ، وماكس ويبر ، وكارمانهايم وغيرهم ممن فتحوا الباب أمام الأدب ليكون وسيلة من وسائل دراسة ظواهر المجتمع وفهمها .

٣- مدرسة فرانكفورت التي مثلها كلٌّ من أدورنو ، وهوركايمر ، ووالتر بنيامين^(xi) .

فالتنقد الاجتماعي يقرأ النصوص الأدبية ويحللها من خلال مدى تعبيرها عن الوسط الاجتماعي الذي أنتجها ، ولكون رواية (العى) عملاً عالمياً فالوسط المنتج له هو العالم بأسره وهي تعبير عن ذلك العالم ، لذا من الممكن أن يستفيد العالم من رواية العى من خلال ماقدّمته من أشكال للعلاقات الإنسانية وتصورات عنها وحلول لها والمسارات التي يجب أن تتبّعها في ظل الأزمات الكبرى ولاسيما أزمة مرض كورونا المستجد .

وأن الجذور الأولى للتنقد السوسولوجي تعود الى بدايات القرن التاسع عشر عندما ظهرت آنذاك بوادر الاهتمام بعلاقة الأدب بالمجتمع ، فعام ١٨٠٠ تحديداً صدر كتاب (الأدب في علاقته بالمؤسسات الاجتماعية) للمدام دوستايل الذي تطرقت فيه الى تأثير الدين والعادات والأنظمة في الأدب وتأثره بها^(xii) .

وكان للفيلسوف الألماني (هيجل ١٧٧٠-١٨٣١) إسهامات فعالة في إثراء النقد السوسولوجي من خلال أطروحاته الفلسفية عن الفن عامةً والرواية على نحوٍ خاص بوصفها ملحمة برجوازية نشأت في عالم متدهور انقطعت فيه علاقة الإنسان بالطبيعة ، فقد ربط بين صعود جنس الرواية بصعود الطبقة البرجوازية^(xiii) .

وفي تلك الحقبة ظهر مصطلحان على الساحة الأدبية في فرنسا وهما (روح العصر ، والروح الوطنية) اللذان اشتغل عليهما وطوّرهما (هيبوليت تين ١٨٢٨-١٨٩٣) تحت مسمى " الوحدات الثلاث الجبرية " في الأدب (العصر ، والجنس ، والبيئة)^(xiv) .

ثم كانت لإسهامات (فردريك إنجلز ١٨٢٠-١٨٩٥) أثرٌ مهمٌ حين نادى بتعدد الوجهات في عالم الرواية

ولأن من أهم منطلقات النقد الاجتماعي ((ربط الأدب بالمجتمع والنظر إليه على أنه لسان حال المجتمع والمعبر عن الحياة التي هي مادته الرئيسة منها يستقي موضوعاته ويعترف أفكاره وتصوراتهِ ويتّجه بخطابه إليها ، والأعمال الأدبية لم تُخلد وتتصف بالعظمة والخلود إلاّ لأنها عبّرت عن الحياة وصوّرت هموم البشر ومشكلاتهم ، فالأدب- بتصور النقد الاجتماعي- تصوير للعصر والمجتمع ويعد وثيقة تاريخية واجتماعية صادقة^(vii) . لذلك سُنّيّن كيف صوّر ساراماغو المجتمع الإنساني في ظل الأزمات على مستوى العلاقات الإنسانية " سوسولوجياً " ونقارب ذلك مع واقعنا المعاصر في ظل مرض كورونا المستجد .

فإنطلقنا من افتراض وجود علاقة حتمية بين الفن بتجلياته المتنوعة والمجتمع الإنساني ، وإن تلك العلاقة من شأنها أن تُعمّق إستجابة الإنسان للفن ولاسيما الأدب ، وبالتالي لا بد من مد الجسور بين الأدب والمجتمعات التي يُعبّر عنها لإمكانية الإفادة منه في تجاوز أزماته الكبرى أو التخفيف من وطأها ، فالأدب - بهذا التصوّر - يمكنه أن يكون مسبباً للأثار الاجتماعية ومعالجاً لسلبياتها^(viii) .

وتولستوي في كتابه (ما الفن؟) يعبر عن تلك الفكرة من خلال تأكيده على أن وظيفة الفن / الأدب الرئيسة هو أن يغرس المثاليات الاجتماعية في عقول البشر وينشرها بينهم ، فهو فعالية إنسانية تُبنى من خلال قيام فردٍ مبدع بإيصال مشاعره وأفكاره وفلسفته الى الآخرين الذي يُصاوبوا بعدوى تلك المشاعر والأفكار ويسقطونها على حياتهم^(ix) . فالإبداع الأدبي في ذروته يعدّ وجهاً من وجوه القوة الخلاقية الأعمق في طبيعة الانسان لأنه ينبثق من ذات عاقلة مميّزة تتجه نحو الآخرين بعصارة تجاربها الانسانية المحظّة ورؤاها وتنثر عليهم ما يحويها من فيض فكري فلسفي اجتماعي انساني وتجعلهم شركاء فيه ومن هذا المنطلق تعدد صفة "الاجتماعية" ببعدها الإنساني ملازمة للانسان المبدع وبالتالي ملازمة للأدب^(x) .

فالتفسير السوسولوجي يعد من العناصر المهمة في تحليل الأعمال الفنية ولاسيما الأدبية منها ، وظهور المنهج النقدي السوسولوجي في الغرب بوصفه أداة

على أن الشكل الروائي ماهو إلا إنعكاسٌ لعالم مخلخل فربط بين التصورين (الأدبي والاجتماعي) فالتصورات التي تطرأ على الأدب ما هي إلا إنعكاسٌ للتطورات التي تطرأ على المجتمع ، أما الكتاب الثاني فهو (تاريخ الرواية) الذي أكد من خلاله على الترابط القوي بين التطور الاجتماعي والاقتصادي من جهة والنوع الأدبي الذي يُنتج في ظلّه من جهة أخرى^(xix) .

أما (ميخائيل باختين ١٨٩٥-١٩٧٥) فقد طوّر تطبيق قواعد التحليل الماركسي على الأدب إنطلاقاً من داخله ، فالرواية من وجهة نظره تنوعاً كلامياً منظماً تتباين فيه أصواتٌ فردية متعددة ككلام المؤلف والرواة والشخصيات والأبطال ، وان لغات هذا التنوع الكلامي وأساليبه في الرواية ما هي إلا وجهات نظر مختلفة تجاه العالم قد تتناقض فيما بينها أو تتعايش وتنوعها تنوعاً هجيناً ، وإنطلاقاً من ضرورة تجسيد مبدأ (الحوارية) بوصفها ظاهرة اجتماعية حقيقية لا بد أن تنعكس على الأدب لكي تغذيه بالحياة يؤكد باختين أن تعدد الأصوات في العمل الأدبي الواحد وإستقلالها عن بعضها ليس إلا إنعكاساً للحياة كونها هجيناً من الأفكار والآراء والرؤى والتعابير اللغوية لكلٍ منها قيمة كاملة في ذاتها وبالعكس ذلك يغدو العمل الأدبي وثيقة شخصية لكاتبه^(xx) .

أما (لوسيان غولدمان ١٩١٣-١٩٧٠) فإنه ترك أثراً كبيراً في تقعيد النقد الاجتماعي مستفيداً من استاذيه (ماركس ولوكاش) في تبنيه فرضية لم يحيد عنها وأصبحت أساساً لمنهج في التعامل مع الأدب ؛ مفادها أن الأدب والفلسفة تعبيران عن رؤية للعالم ، وهذه الرؤية ليست فردية بل اجتماعية لمجموعة إنسانية تجمعها ظروف اقتصادية واجتماعية متماثلة ، فهم الأدب ويُحلّل إنطلاقاً من المجتمع الذي يمكن تفسير ظواهره وفهمها من خلال الأدب^(xxi) .

وكان لـ(جاك ليهارت) أثرٌ في تطوير نظرية استاذة غولدمان ، إذ تعد دراسته المعنونة بـ(قراءة سياسية للرواية "الغيرة" لـ" غرييه") التي

المتخيّل لتعدد وجهات النظر في طبقات المجتمع لأن ذلك يمنح النص روحاً جديدة لبعث الحياة في الدراما^(xv) .

ولكون الرواية من تجليات البنية الفكرية للمجتمع الذي يشهد صراعاً حول المصالح المادية ، فهذا يعني أن الصراع متجسد في المجتمع على مستوى التفكير ، لذا تدخل الرواية بوصفها شكلاً من أشكال التفكير الانساني في دوامة الصراعات الفكرية والاجتماعية ، وهذا يُفضي لعدم وجود إطار فكري / اجتماعي واحد للرواية في مجتمع ذي طبقات مختلفة – إن لم تكن متنافرة – لأن لكل طبقة اجتماعية نمط تفكيرها المحدد الذي ينعكس على سلوكها ، لذلك جاء النقد الاجتماعي غير معني بالجانب الجمالي والفني في الرواية بقدر عنايته بما تحويه من مضامين اجتماعية / فكرية ، ومن هنا نظر النقد السوسولوجي للرواية بوصفها آيدولوجية شأنها شأن الدين والفلسفة والسياسة^(xvi) .

وعلى هذا الأساس دفع كلٌّ من (فلاديمير لينين ١٨٧٠-١٩٢٤) و (بليخانوف ١٨٥٦-١٩١٨) عجلة النقد الاجتماعي الى الأمام ، ف(لينين) في تحليله لأعمال (تولستوي ١٨٢٨ – ١٩١٠) لم يكن منطلقه فنياً أو جمالياً بل اتبع في تحليله لتاريخ روسيا على ضوء أعمال تولستوي منهجاً سياسياً مؤدلجاً ، أما (بليخانوف) الذي يعد من المتميزين في عرض الماركسية في أعماله ففضلاً على تأكيده على ضرورة سعي النقّاد لإستخراج مظاهر الآيدولوجيا والمدلولات الاجتماعية من الأعمال الأدبية المعيرة عن آيدولوجية معينة فإن عليهم التركيز على تقييم الخصائص الجمالية والإهتمام بها^(xvii) .

والمحاولات النقدية التي وجدت ضالّتها في الترويج لفكرة تعالق الأدب بالمجتمع كثيرة لكن النقد الماركسي احتل الصدارة فيها فأصبح الأدب على وفق الرؤية الماركسية جزءاً من الصيرورة الاجتماعية ، فالماركسية لا تنظر الى الادب بمعزل عن الصراع الطبقي والبني الاقتصادية ، والعلاقة ما بين الفن والآيدولوجيا من جهة والمجتمع من جهة أخرى علاقة حتمية جدلية^(xviii) .

فـ(جورج لوكاش ١٨٨٥-١٩٧١) أصدر كتابين مهمّين في التأسيس لسوسولوجية الأدب والتنظير لها ، الأول (نظرية الرواية) الذي أصدره عام ١٩٢٠ وكان متأثراً به بـ(هيجل) وأكد من خلاله

ومن جانب آخر بنية تواصلية مع سياقات خارجة عنه ، فما يحاول زبما فعله هو التقريب بين سؤال (كيف؟) الذي طرحه الشكلاوني والبنويون في تركيزهم على البنية الداخلية للنص وسؤال (لماذا؟) الذي طرحته الماركسية في إطار بحثها عن العوامل المكوّنة للنص الأدبي على وفق آليات إشتغال لم يسبقه الى توليفها أحد من قبله^(xxiv).

وعلى ضوء المنطلقات والجهود النقدية التي عرضناها والتي تعد بمثابة المحطات الرئيسية والكبرى التي وقف عندها النقد الاجتماعي ، نأخذ مشروعيتنا في مقارنة الأدب مع المجتمع سوسيولوجياً ، إذ سنقوم في المبحث القادم بإجراء مقاربات بين رواية العمى وواقعنا المجتمعي في ظل مرض كورونا المستجد على مستوى سوسيولوجية العلاقات الإنسانية .

المبحث الثاني _ المستوى التطبيقي

تعد رواية العمى من الأعمال الأدبية المثيرة للجدل النقدي ، لأنها تحتمل عدة أوجهٍ للتفسير والتحليل لبعدها الرمزي ودلالاتها العميقة ولشمولية نماذجها الشخصية التي لم يُسبها ساراماغو بأسماءٍ معيّنة بل سمّاها ببعض صفاتها أو وظائفها مثل (الطبيب ، وزوجة الطبيب ، والفتاة ذات النظارة السوداء ، والرجل ذو العين المعصوبة ، والطفل الأحول ، ومساعد الصيدلي و عاملة الفندق ... الخ) فالرواية تحتمل أكثر من قراءة فهي طيّعة لرؤية الباحث ومنظوره النقدي وأدواته التحليلية وتلك هي ميزة الأعمال العالمية التي يعرفُ منها النقد الأدبي ولا تجف منابعها .

ولإضفاء أكبر قدر من الموضوعية على الدراسة سنقوم في هذا المبحث بمقاربة سوسيولوجية العلاقات الإنسانية وأشكالها بين رواية العمى وهو متجسّد في واقعنا في ظل مرض كورونا المستجد في مجتمع إقليم كردستان - العراق ، لأننا رصدنا تقارباً كبيراً جداً بين العالمين (مجتمع العمى ومجتمع كردستان في ظل مرض كورونا المستجد) على مستوى العلاقات الإنسانية .

ونود الإشارة هنا الى أن طبيعة الدراسة وآلية المقاربة والنماذج التي سنوردها من العلاقات الإنسانية

نشرها عام ١٩٧٣ والتي تعد دعماً لنظرية غولدمان ونقداً لها في الوقت ذاته ، فليهارت قرأ المشهد الاجتماعي من خلال رواية " الغيرة " لـ (ألان روب غرييه) من خلال تركيزه على البنى الأيدلوجية والطبقات الاجتماعية والوظيفية التي يقدّمها " وعي الرواية " ليخلص بالنتيجة الى أن زوال الشخصية الرئيسة من الرواية وإختفائها دلالةً قوية على هامشية الفرد وإختفائه في النظام الرأسمالي^(xxii).

أما الفرنسي (روبريس إيسكاربيت ١٩١٨-٢٠٠٠) فيُعد من الباحثين الذين دشّنوا الدرس السوسيولوجي الأدبي ، وقد ركّز في كتابه (سوسيولوجيا الأدب) على المقاربة الاجتماعية للنتاجات الأدبية ، فرأى أن فهم الأدب ليس ممكناً إلا من خلال التركيز على آليات إنتاجه ، فالعمل الأدبي ليس حكراً على مؤلفه فقط لكنه مشروطاً بمجموعة شروط اجتماعية تؤثر في سيرورة إبداعه ، فـ " سوسيولوجيا الأدب " عنده تركّز على الكاتب وآليات التوزيع والنشر والإستهلاك والتداول وغيرها من النشاطات ذات الصلة بعملية إنتاج الأدب والتي لها تأثيرات اقتصادية واجتماعية في عملية الإبداع الأدبي^(xxiii).

أما أبرز النقاد المعاصرين الذين أحدثوا أثراً كبيراً في مجال النقد السوسيولوجي وطوّروا مفاهيمه وآليات إشتغاله فهو الناقد (بييرزبما ١٩٤٦ -) ، فسوسيولوجيا النص الأدبي بوصفها منهجاً نقدياً متطوراً لم تظهر إلا مع زبما الذي تعد طروحاته تنوعاً لأكثر المقولات النقدية التي تحمل دلالة (المجتمع) على كاهلها بداية من لوكاش ثم غولدمان فباختين ، ففكرة زبما في مشروعه النقدي تقوم على التقريب بين التوجه الشكلاوني والبنوي من جهة والتوجه السوسيولوجي للأدب كما قدّمه غولدمان في بنيويته التكوينية من جهة أخرى ، فزبما يرى أن دراسة النص الأدبي لا بد أن تشمل كل العناصر المكوّنة لبنيته اللغوية " النصية " وبنيته الاجتماعية ، فالنص الأدبي من وجهة نظره ذو طابع مزدوج فهو من جانب بنية مستقلة بذاته

لها ممن حولها على حساب حياتها وراحاتها الشخصية بكل تفرانٍ وعزيمة من أجل المحافظة على أرواح الآخرين ، فنجد هذه الشخصية جازفت بحياتها من أجل زوجها بعدم تركه وحيداً في مرضه فكانت له يد الحياة الممدودة التي تحول دون سقوطه ومصدر شعوره بالقوة والأمان في أزمته ، فهذا الإنموذج الإنساني موجود في واقعنا اليوم إلا أنه نادر ، فهو متجسّد بتلك الكوادر الطبية التي تجازف بحياتها من أجل الحفاظ على حياة المصابين بمرض كورونا وتسهر على خدمتهم من دون مقابل ومن دون حتى أن تحصل على مستحقّاتها المالية المتمثّلة براتبها الشهري وهي ليست مرغمة على فعل ذلك في ظل الواقع الذي نراه اليوم إلا أن إنسانيتها لاغير هي التي تدفعها للقيام بواجبها .

أما الإنموذج السلبي فهو فهو شخصية (اللص) الذي تبرع بإيصال الأعمى الأول الذي أُصيب بالوباء في الإشارة المرورية وبعد أن أوصله لبيتته استغل عماءه وسرق سيارته !! ثم بعد ذلك أُصيب هو أيضاً بالعمى ليصبح سيره في المحجر الصحي بجوار سير صاحب السيارة التي سرقها!!^(xxvi)

فكم هي كثيرة في مجتمعنا اليوم تلك النماذج التي استغلّت المصابين بكورونا اقتصادياً وإعلامياً وسياسياً ودينياً ومن الممكن جداً أن تُجاور أسرهم في المحاجر الصحية والمستشفيات أسرة من استغلّوهم من الناس البسطاء .

٢- مقارنة العلاقات الإنسانية على مستوى أفراد

المجتمع : أفضل أنموذج لهذا المستوى من العلاقات في رواية العمى هو علاقات أفراد الغرفة الأولى في المحجر الصحي التي ترمز لأفراد المجتمع الذي تجمعهم عناصر مشتركة كثيرة ، فيفضل الطبيب وزوجته " المبصرة " التي مكّنها بصرها من تنظيم حياة العميان في الغرفة وتسييرها على أفضل حالٍ ممكن ، من خلال نشر روح التعاون والتكاتف والأمل والفضيلة بين المصابين ، فحتى في أسوأ الأوضاع التي يمكن أن يتخيّلها الإنسان لايد من الأمل في الحياة ، فالدرس الذي حاول ساراماغو تقديمه للعالم للإفادة منه في أزمته هو (الوعي الجماعي) أي استخدام العقل في تخطي الأزمات أولاً ثم ضرورة شيوع روح التعاون الجماعي والتكاتف ، فالعميان في الغرفة

لا تسمح لنا أن نقتبس نصوصاً معيّنة من الرواية لأن مقارباتنا ستكون عامة شاملة مستوحاة من مضامين الرواية وليس من نصوصٍ بعينها لأن طبيعة الدراسة والمنهج والآليات المتبعة تفرض ذلك .

ملخص الرواية : تبدأ الرواية بأن يُصاب رجل بنوع خاص وغريب من العمى " المُعدي " في أثناء وقوفه بسيارته في إحدى الإشارات المرورية ، فتذهب به زوجته الى عيادة أحد أطباء العيون المشهورين التي يتواجد فيها مجموعة من المرضى ، وفي ليلتها يُعدي الطبيب بالعمى الأبيض وكذلك كل من كان متواجداً في العيادة وكل من اختلط معهم ، فينتشر الوباء في المدينة - التي لم يُسمّها ساراماغو فهي العالم بأسره - فتقرر الحكومة التي تتخبط في قراراتها وإجراءاتها بحجر المصابين في مكان بعيد ، فتدعي زوجة الطبيب - وهي البطل المحوري في الرواية - العمى كذباً لكي لا تتخلّى عن زوجها في المحجر الصحي وتكون سنداً له في محنته ، وبعد خوض العديد من الأحداث في الحجر الصحي تخرج الأمور عن السيطرة ويتفشّى الوباء في المدينة كلها ، فيخرج المصابون المحجورون الى أروقة المدينة التي لم يبق فيها أي بصير ماعدا زوجة الطبيب التي تتولى قيادة مجموعة من الأشخاص ليبدأ صراعاً جديداً من أجل البقاء في متاهات المدينة التي أصابها الخراب والفضوى بسبب تفشي الوباء في سكّانها كافة ، وبعد أن تخوض المدينة ظروفاً قاسية ينتهي الوباء ويعود البصر الى الناس ولاسيما المجموعة التي قادتها زوجة الطبيب وأوصلتها الى بر الأمان^(xxv) . فيمكن أن نصفها بإيجاز بأنها " رواية المجتمع الإنساني المعاصر في ظل الأزمات الكبرى " .

وسنقوم بمقارنة خمس مستويات من العلاقات الإنسانية سوسيوولوجياً ما بين عالم العمى وعالمنا في كردستان في ظل كورونا المستجد :

١ - مقارنة العلاقات الإنسانية على مستوى الأفراد :

في هذا المستوى سنورد إنموذجين إنسانيين أحدهما سلبي والآخر إيجابي ونقارهما بنماذج مماثلة في مجتمعنا الآن ، فالإنموذج الإيجابي هو (زوجة الطبيب) التي سلّمها ساراماغو دقة القيادة ، فأهم ماتميّرت به تلك الشخصية على مستوى علاقاتها بالأفراد القريبين منها (التضحية) من أجل زوجها من أجل خدمة المحتاجين

سيسبب لهم أزمة في إدارة الدولة ، فخطوات الحكومة مع الشعب " المصابين " كانت حجرهم في أماكن نائية عن العالم لا تتوفر فيها الخدمات اللازمة للإنسان المصاب من أدوية وأطعمة ومستلزمات ضرورية أخرى والقسوة المذلة في التعامل بتهديدهم بالقتل رمياً بالرصاص إن حاولوا الخروج من المحجر الصحي ، وبالتالي أصبحت علاقة المصابين بالحكومة وجيشها علاقة يتسببها شعور الكراهية وعدم الثقة وكانت نتيجة تلك العلاقة السلبية أن خرجت الأمور عن السيطرة وتفشى الوباء في كل مرافق الحياة ولم تسلم منه الحكومة وجيشها .

هذه الصورة من العلاقة بين الشعب والحكومة متجسّدة الى حدٍ كبير واقعياً في عدة مجتمعات ولاسيما في كردستان - العراق ، فلو قاربنا تلك العلاقة السوسولوجية التي قدّمها ساراماغو مع العلاقة المتجسّدة في واقعنا الحالي لوجدناهما متقاربتين كثيراً ، فحكومة الإقليم في بداية إنتشار كورونا كانت غايتها من حجر المصابين أو المشتبه بهم في المحاجر الصحية ليس علاجهم إنما الخوف من تفشي المرض وخروج الأمر عن سيطرتها فكشفت ضعفها على أكثر من مستوى ، ولم تكن المحاجر الصحية لحدّ اليوم تقدّم الخدمات على نحو ملائم بل نرصد تعسف في إجراءات الحكومة في محاولتها حجر الناس بأية طريقة ومنعهم من الخروج وتهديدهم بالموت رمياً بالجوع !! فأخذت العلاقة ما بين الشعب (المصابين) والحكومة إتجاهاً سلبياً يتسببها الكراهية وعدم الثقة المطلقة ، وبالتالي نلاحظ أن نتائج هذه العلاقة تنعكس على الوضع الذي يزداد تردداً يوماً بعد يوم من خلال تفشي المرض وإنتشاره ، فوصلت درجة عدم ثقة الشعب بالحكومة الى أعلى مستوياتها فلا يثق الشعب بقرارات الحكومة ولا إعلامها ولا مسؤوليها ولا إجراءاتها ، فجاءت النتائج - كما رسمها ساراماغو- كارثية بكل المعايير لدرجة أن الناس تفضل الموت على البقاء بالمحجر المنزلي أو الصحي لأنها تفتقر الى أهم مقومات الحياة (الجانب المادي) ، وصورة التمرد الذي على الرغم من معرفة تبعاته الخطيرة صوّرها ساراماغو من خلال محاولة خروج اللص الذي سرق سيارة الأعمى الأول من المحجر للحصول على العلاج اللازم لإصابته

الأولى لولا حكمة الطبيب وزوجته لما استطاعوا العيش في محجر صحي خالٍ من أبسط الخدمات فلم يكن إلاّ عبارة عن بناية مهجورة كانت في السابق مستشفى للأمراض العقلية ، فلنتصور أن مجموعة مرضى مصابين بالعمى كيف يحصلون على طعامهم ويتقاسمون بالتساوي فيما بينهم ؟ كيف ينظفون أنفسهم وغرفتهم وأغطية أسرّتهم ومستلزماتهم الشخصية ؟ كيف يقضون حاجتهم ؟ كيف يدفنون موتاهم بالحدائق ؟ كل تلك المشاكلات وغيرها لم يكن ممكناً تجاوزها وتخطيها لولا تضافر الجهود وجو المحبة والمساعدة السائد بين أفراد الغرفة الأولى في المحجر الصحي .

ما نقاربه من هذا المستوى من العلاقات في واقعنا الحالي هو وجوب خلق جو من التكاتف والتعاون المجتمعي لتخطي أزمة كورونا ، فلو أن الجهات المسؤولة والتنفيذية كانت حكيمة مخلصه في واجبها ومسؤولياتها والمواطنين بمختلف مستوياتهم الإجتماعية والوظيفية والعلمية والمادية كانوا على قدر المسؤولية التي سينالهم حظٌّ من حملها وتكاتف كل الجهود - كما في الغرفة الأولى في الرواية - فإنه سيتم اجتياز أزمة كورونا - بدون شك - وبأقل الخسائر البشرية والمادية والمعنوية ، فأماكن الحجر الصحي في واقعنا وتعامل الجهات المعنية مع المصابين وخطورة مرض كورونا مقارنة بعمى ساراماغو ليس بالسوء الذي جسّده ساراماغو في الغرفة الأولى للمصابين ، لكن ما ينقصنا اليوم هو ذلك الوعي الجماعي الناجم عن التعاون الحقيقي والتكاتف بين أفراد المجتمع ونبذ الأنانية ووضع خلافاتنا على جنب وخلق الأمل للوصول الى بر الأمان .

٣- مقارنة العلاقات الإنسانية على مستوى الحكومة

والشعب : في هذا المستوى من العلاقات الإنسانية يقدّم ساراماغو رسالة واضحة للحكومات في كيفية تعاملها مع الشعب في الأزمات الكبرى ، إذ رسم صورة مقاربية جداً لمسار العلاقة بين الشعب وحكومته في الواقع ولاسيما في إقليم كردستان - العراق .

فالحكومة في رواية العمى كانت علاقتها بالشعب (المصابين) سلبية ، فهّمها الأكبر كان في البداية عزلهم ليس بهدف علاجهم بل خوفاً من تفشي الوباء الذي

مرض كورونا المستجد ، فتوجد زمرة من المتسلطين " الأحزاب السياسية " لا يتجاوز عددهم مئة شخص تقريباً يستولون على حقوق الناس من دون وجه حق ومستحقاتهم المادية التي توقّر لهم سُبل الحياة ، تلك الزمرة تتلذذ بعذاب الناس المعذبين - أصلاً - بتفشي مرض كورونا ، فتدوس كرامتهم وتسحق كبرياءهم ، والاستغلال الجسدي الذي جسّده ساراماغو يقابله إستغلال " فكري " تمارسه تلك الثُلّة من المستبدين على غالبية المجتمع من خلال إستغلال ضعفهم وفقرهم وبساطتهم فتساومهم على خضوعهم التام لها مقابل منحهم مايسوّوا به جوعهم ، ولكن الدرس الذي قدّمه ساراماغو لهؤلاء المتسلطين المستبدين في المجتمع - ولم يأخذوا به لحد الآن- من خلال (العى) أنه للصر حدود إذا تم تجاوزها فالثورة قادمة لامحال ، وسيؤول مصير هؤلاء المستبدين الى ما آل إليه مصير المستبدين في العى (الحرق بنيران الثورة) .

ففي العى رسالة لطرفي هذه العلاقة الإنسانية (الشعب / الإستبداد) فالأول إن بقي خاضعاً من دون تفكير فالظلم عنه لايزول فلا بد للثورة التي يقودها " المبصرون " للتخلص من الإستبداد ، والثاني إن لم يغيّر سلوكياته واستمر في تماديه فسوف يكون مصيره مأساوياً .

٥- مقارنة العلاقات الإنسانية على مستوى الجماعة والنخبة : قدّم ساراماغو شخصيتين فريدتين من حيث الرؤيا والتفكير ، وأوكل لهما دور (النخبة) في قيادة الجماعة الى بر الأمان في ظل ظروف وباء العى ، فكان طبيب العيون وزوجته هم النخبة الفعّالة والمؤثرة في قيادة الجماعة ورسم مساراتها ، وقد تميّزت هذه العقلية النخبوية بما لم يميّز به غيرها ولاسيما زوجة الطبيب ، فإنها كانت ترى ما لم يره الآخرون - وهذه رمزية عميقة لمواصفات النخبة - فضلاً عن ميزة البصر فقد تميّزت بجملة صفات في مقدمتها الإخلاص والتفاني في خدمة الآخرين من دون مقابل سوى شعورها بالمسؤولية التي تفرضها عليها صفاتها التي تتميز بها عن الآخرين ولاسيما رؤيتها للأشياء على نحو جلي واضح ، فهي أكثر من تدرك مدى تردي الأوضاع ، وما حجم التحديات المستقبلية ، وأي الأماكن صالحة

الخطيرة في ساقه على الرغم أنه يعلم يقيناً أن خروجه يعني أن يموت رمياً بالرصاص لكن الحاجة دفعته للمصير المحتوم ، الصورة نفسها تتكرر يومياً في الواقع إذ نجد عشرات الأفراد يجازفون بحياتهم وحيوة عوائلهم بالخروج من بيوتهم بغية الحصول على لقمة العيش وهم متيقنون بإمكانية إصابتهم بمرض كورونا الذي من الممكن أن يؤدي بحياتهم . فنجد تقارباً كبيراً في مستوى العلاقة الإنسانية بجانها السليبي بين الشعب والحكومة متجسّداً في عالم العى والعالم الواقعي في ظل مرض كورونا المستجد .

٤ - مقارنة العلاقات الإنسانية على مستوى المجتمع وجهات الظلم والإستبداد : قدّم ساراماغو صورة سلبية مأساوية لعلاقة الشعب بجهات الظلم والإستبداد ، ففي المحجر الصحي مترد الأوضاع وفي جو العى الذي يعيشه المصابون تظهر مجموعة مستبدة من العميان الذين كانوا قبل أن يُصيهم المرض مجرمين ولصوص ، فلم يمتنعوا عن سلوكهم الإجرامي في المحجر الصحي ، فما أن وصلوا حتى احتلوا - عنوةً - جناحاً كاملاً وطرّدوا من فيه من المصابين إلى الأجنحة الأخرى ، ثم سيطروا بالقوة على الأطعمة - القليلة نسبياً التي تكاد أن تسد جوع المصابين - ليوزّعونها بما يخدم مصالحهم الخاصة فأحتكروا الطعام وتدرجياً منعه عن الآخرين وطالبوهم بكل ما يملكون من أغراض لها قيمة مادية مقابل قدر محدود من الطعام ، ثم بلغ بهم الظلم أن طالبوا بأجساد النساء للتمتع بها مقابل قدر من الطعام فكانوا يقومون بجرد عدد نساء كل غرفة ثم يسامونهنّ على الطعام مقابل ذهابهنّ لجناحهم للتمتع - جنسياً معهن بأبشع الطرق والأساليب المذلة للإنسان والمحطمة لكبريائه وكرامته ، وبعد أن خاض المرضى ولاسيما النساء أصعب الظروف النفسية وأشدّها قسوة ، كان لابد من وضع حدٍ لذلك الإستبداد المادي والمعنوي ، فأصبحت الثورة ضرورة لآبد منها فقامت زوجة الطبيب بالتخطيط للثورة بعد أن قتلت زعيم المجرمين فنجحت خططها وبالتضحية والتخطيط تم التخلص من تلك الزمرة المستبدة الشريرة .

هذه الطبخة من العلاقات الإنسانية بأبعادها المختلفة نجدها متجسّدة على نحو جلي وواضح في واقعنا في ظل

الخاتمة ونتائج البحث :

١ - رصدنا تقارباً كبيراً جداً بين المحمولات الإجتماعية التي تضمّنتها رواية (العى) مع معطيات واقعنا الحالي في ظل مرض كورونا المستجد على مستوى العلاقات السوسولوجية .

٢ - العلاقات الإنسانية في مستوياتها الخمس التي أجرينا عليها مقارباتنا النقدية سوسولوجياً ما بين رواية العى وواقعنا في ظل مرض كورونا المستجد ، يمكن الإستفادة منها في ضبط العلاقات الإنسانية - سوسولوجياً - وتسييرها نحو الإتجاه الصحيح في ظل مانعيشه من معطيات ذلك المرض .

٣ - كان المستويان الرابع والخامس من مستويات العلاقة الإنسانية التي حللناها نقدياً في المبحث الثاني هما الأكثر تقارباً بين ما جاء في مضمون رواية العى من جهة ومانعيشه في واقعنا - في إقليم كردستان - في ظل مرض كورونا المستجد من جهة أخرى .

الهوامش :

(ينظر: مدخل الى مناهج النقد الأدبي الحديث ، مجموعة باحثين ، ترجمة: رضوان ظاظا ، منشورات عالم المعرفة - الكويت ، ١٩٩٧ ، ص : ١٦٨)

(ينظر: م . ن : ص ١٦٩)

(٣) ينظر: الكتابة في زمن كورونا الأدب والأوبئة بين التأثير والتأثر ، وينظر أيضاً: أدباء يستشرفون شكل الأدب ما بعد كورونا ، مقالين نقديين منشورين على شبكة الانترنت على الروابط الآتية :

<https://arabic.sputniknews.com/art/202004021045054717->

<https://arabic.sputniknews.com/art/202004021045054717->

<https://arabic.sputniknews.com/art/202004021045054717->

<https://arabic.sputniknews.com/art/202004021045054717->

<https://arabic.sputniknews.com/art/202004021045054717->

للسكن ، وأي الطرق أقصر وأكثر سلامة ، وكيف تتوفر مصادر الطعام وكيف يتم تأمينها وإيصالها والمحافظة على صلاحياتها ، وكيف تتم تلبية طلبات الجماعة ورغباتهم المتنوعة ، وكيف يتم قيادتهم في ظل الظروف الصعبة مع الأخذ بالحسبان قبل أي شيء ضرورة الحفاظ عليهم وسلامتهم والسهر على خدمتهم بإخلاص وتفانٍ ، تلك هي أبرز مواصفات النخبة في علاقتها بالجماعة التي اتصفت بها زوجة الطبيب الى أن تم تجاوز محنة الوباء . وبالمقابل كانت الجماعة لثققتها المطلقة بنخبها وبقينها بأهمية ما تمتلكه من مميزات ومؤهلات لا تتوفر عند غيرها ولقناعتهم بإخلاصها في خدمتهم وحرصها على سلامتهم فقد قابلوها بالطاعة المطلقة والشكر والعرفان والإحترام وتثمين الجهود وتنفيذ الأوامر والتعليمات والإلتزام بها دون معارضة أو تردد ، والإستعداد للتضحية في سبيلها .

والمجتمع اليوم في ظل معطيات مرض كورونا المستجد لا بد أن يستفيد من تجربة الجماعة في عالم العى في علاقتها بنخبها للوصول الى بر الأمان وتجاوز المحنة ، فنحن نمتلك النُخب " المبصرة " التي ترى ما لا يراه الآخرون وتستطيع مواجهة التحديات وتُقدّم مصلحة الآخرين على مصلحتها ، لكن هناك فرقاً في علاقة الجماعة بنخبها في واقعنا في ظل كورونا المستجد مع الجماعة في علاقتها بنخبها في العى ، يكمن أن الجماعة في العى سلّمت زمام أمورها الى نخبتها واحتكمت بقراراتها والتزمت بأوامرها ، لكن علاقة الجماعة في واقعنا بنُخبها ليست بمستوى الإنسجام الذي نراه في العى ، فنُخبنا لا يُصغى إليها ولا يُهْتَم برؤاها وتصوراتها ولا يمكن الاستفادة من خبراتها ومميزاتها التي لا تتوفر عند غيرها ، وقد يعود السبب لزمرة الإستبداد التي مازالت جاثمة على صدر الجماعة متبنيّة مصادر القرار والتحكّم وهذه أبرز الأسباب في عدم تسنّم النخبة لدور قيادة الجماعة وضعف علاقتهم بها .

تلك كانت أبرز أشكال العلاقات السوسولوجية على مستوى العلاقات الإنسانية التي رصدناها في رواية العى والتي قاربناها بما يماثلها من علاقات في واقعنا ومجتمعنا في ظل مرض كورونا .

(ينظر : علم الاجتماع الأدبي منهج سوسولوجي في القراءة والنقد ، ص ٨٨ / وينظر أيضاً : مناهج النقد الأدبي الحديث رؤية اسلامية ، ص ٣٧^{xiv})

(ينظر : علم الاجتماع الأدبي منهج سوسولوجي في القراءة والنقد ، ص ٨٩^{xv})

(^{xvi}) ينظر : النقد الروائي والايديولوجيا من سوسولوجيا الرواية لسوسولوجيا النص، حميد لحميداني ، المركز الثقافي العربي للنشر - بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٠ ، ص ٥٦ - ٥٧ .

(ينظر: علم الاجتماع الأدبي منهج سوسولوجي في القراءة والنقد ، ص ٨٨ / وينظر أيضاً : مناهج النقد الأدبي الحديث رؤية اسلامية ، ص ٣٧^{xvii})

(ينظر : البنيوية التكوينية والنقد الأدبي : ص ٧٢-٧٣^{xviii})
(^{xix}) ينظر : نظرية الرواية وتطورها ، جورج لوكاش ، ترجمة زيه الشوفي ، ١٩٨٧ ، حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للمترجم / وينظر أيضاً : علم الاجتماع الأدبي منهج سوسولوجي في القراءة والنقد ، ص ٩٧-٩٦

(^{xx}) ينظر : قضايا الفن الإبداعي عند دستيوفيسكي ، باختين ، ترجمة : جميل نصيف التكريتي ، دار طوبقال في المغرب ودار الشؤون الثقافية العامة في بغداد ، ط ١ ، ١٩٨٦ ، ص ٧-١٠٧ / وينظر أيضاً : الكلمة في الرواية ، باختين ، ترجمة : يوسف حلاق ، منشورات وزارة الثقافة ، سورية - دمشق ، ط ١ ، ١٩٨٨ ، ص ٥٥-١١

(^{xxi}) ينظر : البنيوية التكوينية والنقد الأدبي : ص ٣١-٣٢ / وينظر أيضاً : مقدمات في سوسولوجية الرواية ، لوسيان غولدمان ، ترجمة : بدر الدين عرودي ، دار الحوار للنشر والتوزيع - سورية ، ط ١ ، ١٩٩٣ ، ص ١٣-٣٥

(ينظر : البنيوية التكوينية والنقد الأدبي : ص ١٢٣ - ١٤٨^{xxii})
(ينظر : سوسولوجية الأدب : ص ١٢^{xxiii})

(^{xxiv}) ينظر : النقد الاجتماعي نحو علم اجتماع النص الأدبي / وينظر أيضاً : سوسولوجيا النص الأدبي وتطبيقاتها في النقد العربي المعاصر ، رسالة ماجستير إعداد : صالحه عباسي ، إشراف : أ. د. صالح خديش ، جامعة العربي بن مهيدي ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، قسم الأدب واللغة العربية ، ص ٥٣-٦٥

(رواية (العى) لجوزيه ساراماغو ، ترجمة : محمد حبيب ، منشورات دار المدى ، الطبعة ١ ، ٢٠٠٢^{xxv})
(ينظر : الرواية : ص ١٥ - ٢٥^{xxvi})

المصادر والمراجع :

أولاً - الكتب

<https://alsabaah.iq/25923/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1->

<https://alsabaah.iq/25923/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D8%B1>

<https://alsabaah.iq/25923/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B4%D8%B1%D9%81%D9%88%D9%86-%D8%B4%D9%83%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8-%D9%85%D8%A7-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7>

(ينظر : مناهج النقد الادبي ، انريك أندرسون اميرت ، ترجمة : الطاهر أحمد مكي ، مكتبة الآداب - القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ١١٧-١١٨^{iv})

(ينظر : مناهج النقد الأدبي الحديث ، أ.د ابراهيم سعايفين و د. خليل الشيخ منشورات جامعة القدس المفتوحة ، ط ١ ، ١٩٩٧ ، ص ١٠٢^v)

(معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبة وكامل المهندس ، منشورات مكتبة لبنان ، ط ٢ بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ١٩^{vi})
(مناهج النقد الأدبي الحديث رؤية اسلامية ، وليد قصاب ، منشورات دار الفكر ، دمشق ، ط ٢ ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٦^{vii})

(ينظر : مقالات في النقد الأدبي ، د. ابراهيم حمادة ، منشورات دار المعارف ، مصر ، ص ٦١-٦٤^{viii})
(ينظر : م . ن . ص : ص ٩٥-٩٦^{ix})

(ينظر : سوسولوجية الأدب ، روبر إيسكاريت ، عويدات للنشر والطباعة ، ترجمة : أمال أنطوان عرموني ، ط ٣ ، ١٩٩٩ ، ص ٦-٥^x)
(ينظر : مستجدات النقد الروائي : جميل حمداوي ، ط ١ ، ٢٠١١ ، ص ٥٢٦-٥٢٥ / وينظر أيضاً : البنيوية التكوينية والنقد الأدبي ، مجموعة باحثين^{xi})

غربيين ، مراجعة الترجمة : محمد سيلا ، مؤسسة الأبحاث العربية ، ط ٢ ، ١٩٨٦ ، ص ٣١

(١٢) ينظر : علم الاجتماع الأدبي منهج سوسولوجي في القراءة والنقد ، د. أنور عبد الحميد الموسى ، دار النهضة العربية للنشر ، ص ٨٦ / وينظر أيضاً : مقدمة في النقد الأدبي ، علي جواد الطاهر ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ١ ، ١٩٧٩ ، بيروت ، ص ٣١

(^{xiii}) ينظر : علم الاجتماع الأدبي منهج سوسولوجي في القراءة والنقد ، ص ٨٨ / وينظر أيضاً : النقد الاجتماعي ، ببيزما ، ترجمة عابدة لطفي ، دار الفكر للدراسات والنشر ، ط ١ القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ٤٥-٤٨

١٣. النقد الروائي والايديولوجيا من سوسيوولوجيا الرواية لسوسيوولوجيا النص، حميد لحميداني ، المركز الثقافي العربي للنشر-بيروت ، ط١ ، ١٩٩٠ .
١٤. نظرية الرواية وتطورها ، جورج لوكاش ، ترجمة نزيه الشوفي ، ١٩٨٧ ، حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للمترجم .
١٥. قضايا الفن الإبداعي عند دستيوفيسكي ، باختين ، ترجمة : جميل نصيف التكريتي ، دار طوبقال في المغرب ودار الشؤون الثقافية العامة في بغداد ، ط١ ، ١٩٨٦ .
١٦. الكلمة في الرواية ، باختين ، ترجمة : يوسف حلاق ، منشورات وزارة الثقافة ، سورية - دمشق ، ط١ ، ١٩٨٨ .
١٧. مقدمات في سوسيوولوجية الرواية ، لوسيان غولدمان ، ترجمة : بدر الدين عرودي ، دار الحوار للنشر والتوزيع - سورية ، ط١ .
- ثانياً - الرسائل الجامعية**
١٨. النقد الاجتماعي نحو علم اجتماع النص الأدبي / وينظر أيضاً : سوسيوولوجيا النص الأدبي وتطبيقاتها في النقد العربي المعاصر ، رسالة ماجستير إعداد : صالحه عباسي ، إشراف : أ.د. صالح خديش ، جامعة العربي بن مهيدي ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، قسم الأدب واللغة العربية .
- ثالثاً - الروايات :**
١٩. رواية (العى) لجوزيه ساراماغو ، ترجمة : محمد حبيب ، منشورات دار المدى ، الطبعة ١ ، ٢٠٠٢ .
- رابعاً - الأترنيت :**
٢٠. الكتابة في زمن كورونا الأدب والأوبئة بين التأثير والتأثر
١. مدخل الى مناهج النقد الأدبي الحديث ، مجموعة باحثين ، ترجمة : رضوان ظاظا ، منشورات عالم المعرفة - الكويت ، ١٩٩٧ .
٢. مناهج النقد الأدبي ، انريك أندرسون امبرت ، ترجمة : الطاهر أحمد مكي ، مكتبة الآداب - القاهرة ، ١٩٩١ .
٣. مناهج النقد الأدبي الحديث ، أد. ابراهيم سعافين و د. خليل الشيخ منشورات جامعة القدس المفتوحة ، ط١ ، ١٩٩٧ .
٤. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبة وكامل المهندس ، منشورات مكتبة لبنان ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٤ .
٥. مناهج النقد الأدبي الحديث رؤية اسلامية ، وليد قصَّاب ، منشورات دار الفكر ، دمشق ، ط٢ ، ٢٠٠٩ .
٦. مقالات في النقد الأدبي ، د. ابراهيم حمادة ، منشورات دار المعارف ، مصر .
٧. سوسيوولوجية الأدب ، روبر إسكارييت ، عويدات للنشر والطباعة ، ترجمة : آمال أنطوان عرموني ، ط٣ ، ١٩٩٩ .
٨. مستجدات النقد الروائي : جميل حمداوي ، ط١ ، ٢٠١١ .
٩. البنيوية التكوينية والنقد الأدبي ، مجموعة باحثين غربيين ، مراجعة الترجمة : محمد سبيلا ، مؤسسة الأبحاث العربية ، ط٢ ، ١٩٨٦ .
١٠. علم الاجتماع الأدبي منبرج سوسيوولوجي في القراءة والنقد ، د. أنور عبد الحميد الموسى ، دار النهضة العربية للنشر .
١١. مقدمة في النقد الأدبي ، علي جواد الطاهر ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١ ، ١٩٧٩ ، بيروت .
١٢. النقد الاجتماعي ، ببيزوما ، ترجمة عايدة لطفي ، دار الفكر للدراسات والنشر ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩١ .

<https://arabic.sputniknews.com/art/202004021045054717->

[21045054717-](https://arabic.sputniknews.com/art/202004021045054717-)

in his famous novel *Blindness* (1995), and its approach to human relations in our lived reality accompanied by the pandemic of Corona's emerging disease. To tackle the topic, the study adopted the elements of the social approach in literary criticism and its premises as it's the most appropriate among the other critical approaches with reference from the text of the novel, and the social context and relations throughout the time of the wide spread of Corona's disease.

پوختەى توڭزىنەوہ:

بىرۆكەى توڭزىنەوہكە ھەولڭىكى رەخنەبىيە، بۇ تېشكخستنەسەر ئۇو پەيوەندىيە مرؤبىيانەى كە رۇماننووسى پورتوگالى خۇزە ساراماگۇ لە رۇمانەكەى (كوڭرېى) دا بەرجەستەى كردوون، ھەروەھا بەراوردکردنى بەو دۇخەى ژيانمان كە لە سڭبەرى پەتای كۆرۇنادا دەىگوزەرىنڭىن، ئۇوہش بە پشتبەستن بە مىكانىزمى شىكارېى رڭبازى سؤسىؤلۇجى لە رەخنەى ئۇدەبىيدا، بەوپڭىيەى گونجاوترىن رڭبازى نڭو رڭبازە رەخنەبىيەكانە لەگەل بابەتى رۇمانەكە، و كۇنتڭىكىستى كۇمەلایەتى لە سايەى پەتای كۆرۇنادا، بەتايبەت لەسەر ئاستى پەيوەندىيە كۇمەلایەتیبەكان.

<https://alsabaah.iq/25923/%D8%A3%D8%A7%D8%A8%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%B2%D9%85%D9%86-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%A8%D8%A6%D8%A9-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D8%B1>

21. <https://alsabaah.iq/25923/%D8%A3%D8%A7%D8%A8%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%B2%D9%85%D9%86-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%A8%D8%A6%D8%A9-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D8%B1> اُدياء

_____ -يىستشرفون شكىل الادياب ما بعد كورونا
<https://alsabaah.iq/25923/%D8%A3%D8%A7%D8%A8%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%B2%D9%85%D9%86-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D8%A8-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%A8%D8%A6%D8%A9-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D8%B1>

Abstract

This is a study of a critical attempt to throw lights on the human relations embodied by the Portuguese novelist Jose Saramago (1922-2010)